



هَوْتُ عَلَيَّ مُخَيَّلَتِي

كَنجَمَةٍ فَقَدْتُ تَوَارُثَهَا فِي الْحَيْضِ

وَلَوْلَا الْمَرْأَةُ، وَسَاكِنِيهَا،

لَصُرْتُ طَلَّلَ نَفْسِي.

...

عَارِبًا أَمَامَ سَطْحِهَا الْمُلَمَّعِ بَعْنَايَةِ

أَوْ رُبَّمَا، هِيَ الْعَارِبَةُ أَمَامَ سَطْحِي الْوَعْرِ.

...

الْآخِرُ الْمُنْعَكِسُ فِيهَا

مَهْمَا كَانَ يُشْبِهُنِي

لَيْسَ سِوَى ظِلِّ مُحَاذٍ

لِرَعَبَاتٍ تَتَفَكَّكُ بَيْنَ الْقَوَاصِلِ.

...

جَمِيعُ الطَّبَقَاتِ وَاضِحَةٌ

الذَّاتُ وَالنَّفْسُ وَالرُّوحُ



الأحلام والانكسارات وشُرطَةُ اللّاشعورِ

فيما عدا الجسدَ:

[فَرَّتْ عَنْهُ وَرَقَهُ الثُّبُوتِ الأَخِيرُهُ

بَعْدَ أَنْ ضَافَتْ دَرَعاً بِعَمَلِهَا المُعَنَّيِ

كطَايِعِ بَرِيدِ

لطالَمَا اقْتَبَدَ مُكَبَّلًا

وَأُلْصِقَ عَلَى أَثِيرِ الرَّغْبَاتِ المَطْوِيَةِ].

...

زائِغَةً كَانَتْ تَفَاصِيلِي

وَذَاتِ فَجَوَاتٍ تَتَصَارَعُ فِيهَا الأَفَاعِي

فَتَرَانُ الأَجُوبَةِ أَجَبْنُ مِنْ أَنْ تَقْتَرِبَ

لَكِنَّ عُزْلَةَ الأَسْئَلَةِ أُصِيبَتْ بِالنِّهَابِ التُّكْرَارِ

/صَلَوَاتٍ صَلَوَاتٍ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالمَوْتَى/

ترباؤها كَانَ احتسَاءَ مَا يَبْدُو مُحَنِّطًا فِي المَرَاةِ

تمويهاً للمجهولِ الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَى الشَّاطِئِ



أَنْ يَتَعَرَّى فَوْقَ غُرْبِهِ الْأَوَّلِ
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ بَوْصَقَةُ الْكَشْفِ الْمَنَسِيِّ.

...

مَائِعَةٌ كَانَتْ تَضَارِبِي
جَسَّتْ حَرَكَاتِهَا الْإِنَارَةُ الْخَفِيفَةُ
بَلَدَةُ سَجَانٍ لَا يُوَارِبُ فِي تَعْذِيبِ وَرْدَةٍ
مَائِعَةٌ كَانَتْ وَهِيَ تُدَاعِيهَا فِي الْمِرَاةِ
حُورِيَّةٌ مُصْرَحٌ بَعَطِرِهَا

فِي مَتَاهَةٍ لِيَبِيدُوا مَا بَعَدَ الْحَقِيقَةَ:

[الْإِبَاحِيَّةُ حَمْرَةُ الْقَطِيعِ الْفَرِيدَةِ

وَالْتَفَرُّدُ تَجْرِيدُهَا مِنْ مُسَبِّقَاتِهَا شَجَرَةَ شَجَرَةٍ

هَذَا مَا كَانَ انْتِفَاصَةً عَلَى سَادَةِ التَّرْوِضِ الْعَتِيقِ

هَذَا مَا حَفَرَ الْفِرَاشَةَ أَنْ تَهْجُرَ غُلُومَ التَّنْطِيرِ إِلَى غَيْرِ عَوْدَةٍ

... أو، لأعترف الآن بطزاجة انتحاري: هذا نقدٌ عنيفٌ لما أظنُّها (نفسِي) المُوَزَّعَةُ أَحْجِيَاتٍ مَكْتُومَةَ الْجَنَسِيِّ].

...



النَّارُ لَمْ تَشْتَعِلْ كَالْقَطِيعَةِ
لأنَّهَا إِذَا سُمِّيتْ أَوْ وُصِفَتْ
أُرْجِيءَ خَلْقُ جَمَالِهَا النَّائِسِ
وَتَحَطَّمَتْ زُجَاجَاتُ عِطْرِ الْمَجَازِ الْأَصْلِيِّ
الْحَرِيقُ وَحَدَّهُ مِنْ حَصْرٍ مِنْ دُونِ لَهْيِهِ
فَقَصَّرَ الْوِصَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ
ذَاكَ الْمُنْعَكِسِ أَمَامِي فِي الْمِرَاةِ
مُسَدِّدًا نَظْرَاتِهِ الْحَادَّةِ مُبَاشِرَةً بَيْنَ فِخْذِي
هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْرُؤْ عَلَيَّ ارْتِكَابِهِ
لَا صَدِيقُ الْخَفَاءِ وَلَا عَدُوُّهُ مِنْ قَبْلُ.
...
يَا لِمِحْنَةِ اللَّهَاتِ خَلْفَ يَقِينِ مَقْلُوبِ
مِرَاةٍ تَنْشُرُ صِيَتَ التَّعَدُّدِ
وَتَبْكِي عَلَيَّ وَسَادَتِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ
وَحِيدَةً بِالتَّكْوِينِ كُلِّ ثَوْرَةٍ



ولا تقبلُ رفقةَ المُحاكاةِ لها

ما من رسالةٍ جامعَةٍ مانعةٍ سوى الشَّطايا

الطَّيِّبَاتِ الْمُتَبَخِّرَةُ فِي جَسَدِ الْخَارِجِ

تُبَاغِثُ بَاطِنَ الْقَرَاغِ الشَّبَكِيِّ

بِمُحَادَثَاتٍ غَيْرِ مَأْلُوفَةٍ لِلتَّارِيخِ

لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْاِخْتِلَافِ شَيْءٌ

الْهَامِشُ يُمَصِّصُ عِظَامَ الْمَرَائِزِ

وَلَا تَرْتَوِي أَيُّهُ كِينَوْتِيَّةٌ

لَا مِنْ ضِرْعِ مُطَابَقَةٍ، وَلَا مِنْ ضِرْعِ مُبَاعَدَةٍ

مَصَى الْوَقْتُ الَّذِي كَانَتْ تَرْسُمُ فِيهِ قُبْلَهُ وَاحِدُهُ

الْخَطَّ الْفَاصِلَ بَيْنَ الْأَصِيلِ وَالرَّائِفِ

وَلَا بُدَّ مِنْ إِعَادَةِ الْعَرَابَةِ إِلَى مَقْعِدِهَا الْمُحَطَّمِ

فِي قَطَارِ الْفَنِّ الْآفِلِ.

...

لَمْ يُمِتِ الْمُؤَلَّفُ قَطُّ



لكنّه لم يَعِشْ أَبَدًا

ولنْ يعيشَ.

...

لم يُفَلِتِ المَنطِقُ من بَرائِهِ العميقَةِ

لوغوسُ مَصَى، ولوغوسُ أَبَ..

عقلُ انطوى كالمِسمارِ في لَحْمِ جُمجمَتِهِ،

وعقلُ سالَ كإفرازاتِ هُلامِيَّةٍ

لم تَلَبَّتْ أنْ تَجَمِّدَتْ التَفانًا.

...

هذا هوَ عدلُ العُدولِ عن كُلِّ طُهرانيَّةٍ تَفَيَّأتْ وُحوشَ المَظَلومِيَّةِ..

ظنُّوا أَنَّهُم بُنُوا كيانَتِهِم من مَغازاتِ مُغايرَةٍ فإذا بالصَّلالةِ تَنكِمِشُ سجينَةً في واجهاتِ المُولاتِ بعكسِ ما أرادوا لها..

وبأقنِعةِ قِصديَّاتِ ادَّعُوا لَجَمها غرَرَ السُّلطاتُ عَرائِرها إنْ في عصا المَعصِيَّةِ أو في الجَزرةِ المَطليَّةِ بعسلِ الإطلااتِ

الرَّخيصةِ الخالِدةِ فيكَ يا بورتريةِ العارِ مُعاراً مِنْ قَبْلُ مُباعاً من بَعْدُ..

لم يَنعِيزَ سَيءُ يا رجالَ التَّقويصِ، فالخُذلانُ عادَ ريحاً تَتَرَبَّحُ قَلِقةً على إصْبَعِ شَبِحِ يَدوي وَيَدوي وَيَدوي..

...



... أمّا ذاك الذي يحرسُ هُوليتي في المرآة كما يَهْذِي،

وُبريني فضائحي كإناثِ زمانيةٍ خطّيةٍ تعثّرَن بالكُلّيِّ، ولم يعثُرَن عليه في ذواتِهِم..

فلي معهُ كلامٌ لا يُنظّمُ في عباراتِ الأواني المُستطرقةِ هذه..

...

ها نحنُ ذا

كُكاتبُ بعضنا بعضاً

أنا وأنتَ يا مَنْ تدّعي تمثيلي في برلمانِ المرآة..

يا ذاكَ الديمقراطيِّ الرَّحْبُ الذي يُكاتبُني مُوكِّداً أنّهُ انعكاسُ رذائلي وفضائلي، وتخبطُ نسائي بينَ المُحللِ والمُحرّمِ..

أُكاتبُهُ بلهجةِ العفّةِ وبلهجاتِ جميعِ بعايا المعابدِ، فيرُدُّ بأنّ من يصوغُ مكاتباتي لسْتُ أنا إنّما وحيهُ إليّ؛ فهو مُعيدُ المجدِ إلى خُرافاتي، وهو حبلُ تجاتي من سياطِ الاغترابِ، وهو مُضاجعتي لمُطلقِ النسويّاتِ ومُجمعاتِ الميمِ، وهو البَحْرُ وإنّ بدا مُستبديداً. يمتحُ الإرادةَ والاختيارَ لأسماكِه وحيثانيه وأمواجهِ، وهو الشُّنونو وقد انحرفَ بأجنحتي عن حجارةِ مِقلاعِ المَعْرِقةِ، وهو الفئاصُ وقد خاتلَ بالرّصاصةِ حدسيّ، وهو الهويّةُ وقد باعدتَ بينَ قَدَميها مُنلهقةً لمَنّي المُستقبلِ، وهو الهويّاتُ جميعُها وقد بايعنهُ تاجُ المُكاتبين..

...

ها أنا ذا أوقفُ مكاتباتي معهُ إلى الأبدِ، وألثفُ التفافَ مُغاميرِ:

أحدُفُ مَلَفَ رسالتي الأخيرةِ إليه بصيغةِ Word، قبلَ إرسالها،



وأبدعُ أولَ PDF من وَرَقِ الطَّيُّونِ المَسْرُوقِ من أمينِ ديوانِ الجحيمِ،

كُوصاً جليلاً أو فَنَحاً عظيمًا لولادةِ المؤوِّلِ المشاعِيِّ الجديدِ

دازِنَ مُكَاتَبَةٍ خُلِعَ بِرِضاهُ من مملَكَةِ التريندِ

أَيُّ شَيْءٍ، ولا شَيْءَ سِيَأْتِي..

أَيُّ غَيْرٍ، ولا غَيْرَ سِيُصَادَقُ..

أَيُّ أَحَدٍ، ولا أنا سَأَقْبِضُ عَلَيَّ..

نَعَمْ، نَعَمْ

أَيُّهَا الأنبياءُ والشَّيَاطِينُ والمَمْسُوسُونَ في الأرضِ؛

ما من كائِنٍ تَصُجَّ في فُزَنِ الخَطَايا وَالخَطَايا

يَنْتَظِرُ خَلاصاً من تَرِدِ

فاشهدي يا مرآة، وأخبري ذاكَ المُوغَلَ في اقتحامِي:

[الدَّائِثُ فائِضٌ فائِضٌ أَلْفِ أَلْفِ نَرِدِ مَثقُوبِ دُنْيا وآخِرَةَ].

...

في تَسْرِيْبِ البروتوكولاتِ السَّرِّيَّةِ

لِكُلِّ (ما بعداً)..



تَنفَسَ جَسَدِي العاري

عُهُودَ الغِيَابِ الشَّاسِعَةِ

وَأُغْرِمَ بالانتقامِ مِنْ فِتْنَةٍ تجسَّدتْ

أمامَ فِخَاخِ الانعكاسِ المَدسوسِ عليه

وكانَ عليه أَنْ يهْرُبَ لِلتَّوْحَى حَتَّى مَنِي

بعَدَ أَنْ لكَرَّتِنِي من زاوِيَةِ المِراةِ الصَّيِّقَةِ

ساعةً حائِطٍ عَجَوزِ

هَبَطتْ كَسَمْسِ تَعْرُبُ بعقارِبَ مُنتصِبَةٍ

وبُعبارٍ مُشْتَتٍ في حَرَكَةِ الوَقْتِ

بينَ خريفِ العُمُرِ المُتناقِصِ

وربيعِ الحِصاراتِ المُنادِي

بابتكاراتِ باعَةِ الأحياءِ السَّعِيْبَةِ:

_ هذا الفَقْدُ نَحْبُ أَوْلُ أَيْتِهَا التُّحْبُ الحَقُودَةُ..

فامضِ يا جَسَدًا إلى حيثُ تَبَلَى بَصْمَتِ:

[ألماء.. تمرُّدًا.. توحُّدًا.. رِفْصًا.. انسحابًا.. انقلابًا.. إحصاءَ عُفْرانٍ.. إحصاءَ هزائمٍ مُرَقَّذَةٍ.. تهوُّرَ عُيُومٍ في أرصِدَةٍ



الاستعارات الطائشة في الهواء بلا حساب ولا غاية.. مُعَاتَقَةٌ قوسٍ فَرِحَ لِمَنَبَعِ التَّخْيِيلِ الأَثْمِ.. نبيلاً في تَفْتُّنِهِ مُرَبِّباً في تَعْيِينِهِ.. أَدخِنَتْ سَطْحِ في السَّطْحِ، وشَهَقَةً وُعودٍ في وَهْمِ العُمُقِ..]

؛ وحين أدزت ظهري للمرآة مُبتعداً

اعترضني من الجهة الثانية

بجَنَكَةِ ذَنْبٍ فَاتِلٍ

راميةً على جسدي

جسدَ ذاك القَرِينِ الذي يُقِيمُ فيها بِمُقَابِلِي

من قَبْلِ أَنْ أُولَدَ.

...

_ هل هي مرآة من جيل Z مثلاً وقد أتت من صَوَاجِي الشُّوشال ميديا كي تتجاسر في خَلْجَةِ المَعَانِي إلى هذا الحدِّ الافتراضي؟ أم إنَّ إلهاً من آلهة الذكاء الاصطناعي يُؤوِّلني كصَيَّادٍ أبيض يتلاعب بالإعدادات الِيدائيَّةِ لصبغياتِ الحدائَةِ المُفَوَّتَةِ تاركاً الدَّلَالَةَ تَغرقُ من دونِ أساطيرِ استعانةٍ لمؤثريِّنٍ وصنَّاعِ مُحتوىِّ مَافونينٍ، فكلُّ صوتٍ وكلُّ صدَى تفسيرٍ قاصِرٌ إلى ما لا نهاية؟

...

_ مَنْ يتحكَّم بالآخر إذن،

يا دمَ هايدغر الذي لا يُسَقِّكُ مرَّتَيْنِ في سُنائِيَّةٍ؟



أهو الوجودُ هنا_ في_ البُوهيميَّةِ العذراءِ الوقحةِ العائِدةِ كُلُّ انفتاح؟

أم هي الحُرْبَةُ هُنَاكَ_ في_ أيدي المَوجوداتِ المَقطوعَةِ؟

...

_ كيف أنزعُ أُلعةَ الرَّحيقِ ولا ألتحقُ بأسرابِ الرِّثاءِ لنظريَّاتٍ تكاثرتُ جنائزُ دفينها كالذُّبابِ قبلَ موتِ الإلهِ وبعده؟

... كيف أنزعُ عن نفسيِّ شُبُهَةَ التَّكفيرِ إن كَفَرْتُ بِمَا حَصَرَ وَدِيعَةً نَهائِيَّةً ضَدَّ ودائعِ سايِقَةٍ فَمَا بدا سلباً اسْتَلَبَ ذَاتَهُ أَوْلَا؟

... والاستباقُ الذي هَزَّ جُذورَ الوقائعيِّ كيفَ أُجافي مآخِذي عليه مهما انتميتُ إليه وقد تراءتُ في قلبي رُؤيا الرِّثاءِ فَارَةً
قريرةَ الرُّعبِ لا تعترفُ بأعضاءٍ جنسيَّةٍ تَسْتَميني على سيناريوهاتِ اختطافِها؟

...

_ ماذا لو تقمَّضتُ الخُطيئةَ، وهَجَوْتُ كُلَّ نرجسيَّةٍ تأتيكَ مِنَ الوَجهِ الآخِرِ، وتَدَّعي أنَّها البلسَمُ الشَّافي المَنثورُ في الكَوْنِ
وقد انزاحَ عن كَوْنِهِ البالي القديم؛ فلا أنت أنت، ولا هو هو، ففُجِّحتُ مِنْ وُجوهٍ، وقُبِّحَ حامِلُوها:

[أَتظنُّونَ أنَّ الشَّعْرَ يُصدِّقُ

أنَّ العَدَمَ أكبرُ من أنا..؟!].

...

...

وهكذا..



لم يبق لي خيار

إثر ازحام خيول الشهوة

رصيئةً بأسيفةً في خلايا صهيلي

كبروق اشتعال فتيل قبلة النقص الكامل

سوى القفز بنفسي إلى داخل المرأة

واغتصاب ذلك الآخر

الذي لا يشك حتى ديكارت الذي وجد مذبحاً

في بانيو أحد حمامات الكوجيتو الرقمي

أنه ذاته هو أنا.

...

هذا النص من ضمن نصوص المؤلف التجريبية التي يقترحها تحت مسمى (نصوص المكاتب الجديدة/ نصوص ما بعد الكتابة)، التي أسس مدخلها النظري الأولي عبر بيانه (الشعري/ التقدي) الثالث المنشور في العام 2020 بعنوان (شعرية المكاتب والشاعر السائح المستأجر).

الكاتب: [مازن أكثم سليمان](#)